الاصطلاحات الفلسفية

- ٣٠ -

الصريح

في الفرنسية	Explicite
في الانكليزية	Explicit
في اللاتينية	Explicitus

صرح الأمر صراحة صفا وخلص وبان فهو صريح أي واضح وخالصٌ مما يشوبه . وصرَّح المتكلمُ بما في نفسه أبداه وأظهره . وفي المثل : صرح الحق عن خالصه ، يضرب في ظهور الأمر بعد استتاره .

واللفظ الصريح عند الأصوليين لفظ انكشف المقصود منه في نفسه لكثرة الاستعمال حقيقةً كان أو مجازاً ، وتقابله الكناية .

والمعنى الصريح هو المعنى الواضح ، والظاهر ، والبيّن ، خلافاً للمعنى الضمني أو المستتر أو المضمر (Implicite) .

والشخص الصريح هو الذي يعبّر عما في نفسه بوضوح تام ، أو يقول كل ما يبدو له دون إبهام أو مواربة .

الصفاء

في الفرنسية	Pureté
في الانكليزية	Purity
في اللاتينية	Puritas

صفا صفواً وصفاء خلص من الكدر . تقول صفا الماء راق ، وصفا الجو خلا من الغيم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصفاء الذهن استعداد النفس لاستخراج المطلوب بلا تعب (تعريفات الجرجاني).

وإخوان الصفا وخلاّن الوفا اسم فرقة فلسفية سرّية تألفت بالعشرة ، وتصافت بالصداقة ، واجتمعت على القدس والطهـــارة ، ويسمّون أيضاً أهل العـــدل ، وأبناء الحمد ، وضعوا بينهم مذهباً زعموا أنه يقربهم إلى الفوز برضوان الله ، وذلك أنهم قالوا إن الشريعة قد دنست بالجهالات واختلطت بالضلالات ولا سبيل إلى غسلها وتطهيرها إلاّ بالفلسفة ، لأنها حاوية للحكمة الاعتقادية ، والمصلحة الاجتهادية ، وزعموا أنه متى انتظمت الفلسفة والشريعة فقد حصل الكمال (عن أبي حيان التوحيدي) ، والصافي مرادف للمحض « Pure » ، (راجع هذا اللفظ) .

الصفة

في الفرنسية	Attribut, qualité
في الانكليزية	Attribute, quality
في اللاتينية	Attributum, qualitas

الصفة هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات أو الحالة التي يكون عليها الشيء : كالسواد ، والبياض ، والعلم والجهل الخ ..

والصفة عند النحويين هي النعت ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة وأفعل التفضيل وما يجري مجراها .

والصفة عند الفلاسفة هي الخاصة التي تحدد طبيعة الشيء . قال ابن سينا : « إن الشيء الواحد قد تكون له أوصاف كثيرة كلها ذاتية ، لكنه إنما هو ما هو لا بواحدٍ منها ، بل بجملتها » (النجاة ، ص ١١) .

والفلاسفة يفرقون بين صفات الذات (Attributs d'essence) وصفات الأفعال (Attributs d'action) ، فصفات الذات هي ما لا يجوز أن يوصف الشيء بضدها ، وصفات الأفعال هي ما يجوز أن يوصف الشيء بضدها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويفرقون أيضاً بين الصفات النفسية والصفات المعنوية . فالنفسية هي التي لا يحتاج وصف الذات بها إلى تعقّل أمر زائد عليها : كالإنسانية للانسان ، والمعنوية هي التي يحتاج وصف الذات بها إلى تعقل أمرٍ زائد عليها : كالتحيز والحدوث .

ويطلق على الصفة في المنطق اسم المحمول ، فاذا وصف الشيء باحدى الصفات سمي الموصوف موضوعاً (Sujet) والصفة محمولاً (Attribut) كقولنا : زيد عالم ، فزيد هو الموضوع ، وعالم هو المحمول . فالموضوع والمحمول عند المنطقيين هما بمنزلة المسند والمسند إليه عند النحاة . وقد أطلق (اسبينوزا) اسم المحمول على المعنى الذي يدركه العقل في الجوهر من جهة ما هو مقوم لذاته ، فكل مدرك بذاته ولذاته فهو محمول كالامتداد فهو مدرك بذاته ولذاته على خلاف الحركة ، فانك لا تستطيع أن تتصورها إلا مضافةً إلى معنى آخر ، وهو الامتداد .

والصفات الإلهية (Attributs divins) هي ما يوصف به الله من صفات التعظيم كالقدرة والحياة والإرادة .. الخ . ولفلاسفتنا القدماء إزاء هذه الصفات موقفان : الأول موقف الصفاتية والآخر موقف المعتزلة . فالصفاتية يثبتون لله تعالى صفات أزلية ، ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل ، حتى لقد بلغ بعضهم في اثبات الصفات إلى حد التشبيه . والمعتزلة يقولون بنفي الصفات لامتناع تعدد القديم . لأننا إذا قلنا انه تعالى قادر ، وعالم ، وحي ، ومريد ، وكانت هذه الصفات قائمة به منذ الأزل ، كانت قديمة مثله ولا قديم إلاّ الله . ومعنى ذلك ان الصفات عند المعتزلة ليست مختلفة عن الذات ، وإنما هي والذات شيء واحد . فالله تعالى عالم بعلم ، وعلمه ذاته ، قادر بقدرة ، وقدرته ذاته ، حيٌّ بحياة ، وحياته ذاته . وهذا يرجع الى إثبات ذات هي بعينها صفة ، أو اثبات صفة هي بعينها ذات . لذلك قيل ان المعتزلة نفاة الصفات معطلة الذات . (راجع : الكيفية ، والحال ، والمحمول) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصفر

في الفرنسية Zéro

في الانكليزية Zero

وعلامته في العربية نقطة وفي اللغات الأوربية (0) وهو الحرف الأول من لفظ (Ouden) اليوناني ومعناه : لا واحد ، ولا شيء .

الصفر في اللغة العربية الخالي ، تقول بيت صفر المتاع ، وهو صفر اليدين أي ليس في يده شيء .

والصفر عند علماء الرياضيات هو الرتبة الخالية من الكم ، إلا أنه إذا أثبت في يمين العدد زاد قيمته عشرة أضعاف .

ودرجة الصفر نقطة الابتداء التي تقدر بعدها الأعداد والدرجات والمسافات والتغيرات ، تقول بدأنا انتاجنا الاقتصادي من درجة الصفر .

وساعة الصفر في اصطلاح الجيش الوقت السري لبدء العمل الحربي (مج) .

الصلابة

في الفرنسية Rigorisme

في الانكليزية Rigorism

وهذان اللفظان مشتقان من اللفظ اللاتيني (Rigor) .

اذا أطلقت الصلابة على احدى الكيفيات الملموسة دلت على ما نعبر عنه في اللغة الفرنسية بلفظ (Rigidité) ، وهي ضد اللين ، واذا أطلقت على إحدى الصفات المعنوية دلّت على الاشتداد والقوة لأن الصلب هو الشديد والقوي ، تقول فلان صلب في دينه ، وراعٍ صلب العصا ، اذا كان يعنف الإبل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويطلق هذا اللفظ في الفلسفة الحديثة على المتشدد في تفسير القوانين وتطبيقها . كبعض الفرق التي تتمسك بحرفية النص ، وتتشدد في تطبيق الحدود . وهي نقيض الإباحية التي تسمح بالتحلل من قيود القوانين الأخلاقية لاعتقادها أن الأفعال طباع ، وأنه ليس للانسان كسب إرادي ولا قدرة على اجتناب المعاصي .

وللفظ الصلابة أو التشدد عند (كانت) معنى خاص وهو إطلاقه على الفعل المستقل عن كل دافع إلاّ دافع القانون ، لأن الواجب عنده أمر مطلق ، فاذا خالطه دافع قلبي أو نفسي فقد صفته الأخلاقية .

الصَّمم اللفظي

في الفرنسية Surdité Verbale

في الانكليزية Word - deafness

الصمم ذهاب السمع ، تقول صَمَّتْ أذنُه سدت ، وصَمَّ عن حديثه أعرضَ ولم يشأ أن يسمع .

والصمم اللفظي عجز المرء عن فهم معاني الألفاظ بالرغم من استعداده الطبيعي لسماع أصواتها .

والصمم الموسيقي (Surdité Musicale) عجز المرء عن إدراك ارتفاع الأصوات وعلاقاتها ، ونسبها ، ومحلها في السلم الموسيقي .

والصمم العقلي (Surdité mentale) عجز المرء عن إدراك معاني الأصوات عامة . وهو اضطراب عام يطلق عليه اسم (Asymbolie) أي العجز عن إدراك الرموز والإشارات كالصمم اللفظي والعمى اللفظي (Cécité verbale) والصمم الموسيقي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصميمي

في الفرنسية	Intime
في الانكليزية	Internal, inmost
في اللاتينية	Intimus

الصميم من كل شيء خالصه ومحضه . والصميم من القلب ونحوه وسطه . يقال هو من صميم القوم أي من أصلبهم وخالصهم ؛ والنسبة اليه صميمي .

وللصميمي في الفلسفة الحديثة معنيان :

١ — صميم الشيء داخله وباطنه ، وهو ضد الخارج والظاهر منه ، ويطلق على الأمر الباطن أو المستتر الذى لا يدركه الجمهور ، أو على الأمر الفردي أو الشخصي الذي لا يعرفه إلاّ صاحبه بالعرض أو بالذات والطبع . ومنه الحسّ الصميمي (Sens intime) الذي أطلقه (مين دوبيران) ومعظم فلاسفة التوفيق على الشعور أو الوعي ، وهو الحس الباطن أو الحس الداخلي . والفرق بين الحس الظاهر والحس الباطن أن للأول آلة في البدن ، على حين أن الثاني ليس له آلة محددة . ان من خصائص الظواهر النفسية أن يكون حدوثها مصحوباً بشعور داخلي مباشر . ويسمّى هـــذا الشعور الداخلي بالحس الصميمي .

٢ — والصميم من الشيء جوهره الذي به قوامه وهو ضد ظاهره ، يقال : ان هذا المؤلف يصيب صميم المسائل أي جوهرها وأعماقها ، وان هذين الجسمين متحدان في الصميم ، وان بين هذين الرّجلين علاقة صميمية أي علاقة روحية عميقة .

٣ — وقد انتشر لفظ الصميمي في أيامنا هذه انتشاراً واسعاً حتى صار

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يطلق على كل أمر داخلي وعميق . كقول (لافل) : « توكيد اتحادنا الصميمي بالوجود ... واكتساب هذا الاتحاد الصميمي أو الكشف عن الذات يقوم على نفوذنا إلى أعماق الموجود نفسه » (Lavelle, la présence totale, P. 45 — 47) .

الصناعة

في الفرنسية Technique, (art)

في الانكليزية Technics, (art)

واصله في اليونانية Technikos

الصناعة في الأصل حرفة الصانع ، وهي ، في عرف العامة ، العلم الحاصل بمزاولة العمل ، وفي عرف الخاصة ، العلم المتعلق بكيفية العمل (التهانوي) . وكل عمل يمارسه الإنسان حتى يمهر فيه ويصبح حرفة له يسمّى صناعة ، كالطب والفلاحة والحياكة والموسيقى وغيرها .

وقد يطلق لفظ الصناعة على الملكة التي يقتدر بها على استعمال المصنوعات على وجه البصيرة لتحصيل غرض من الأغراض بحسب الامكان ، أو يطلق على الملكة النفسانية التي تصدر عنهـــا الأفعال الاختيارية من غير رويّة (الجرجاني) أو يطلق على الفلسفة والمنطق والرياضيات وغيرها ، يقال صناعة الفلسفة وصناعة المنطق .

والصناعة بالفتح تستعمل في المحسوسات وبالكسر في المعاني ، ويرادفها الصنعة وهي عمل الصانع وحرفته ، وإذا استعمل لفظ الصنعة في المعاني الفلسفية دلّ على الطريقة المنظمة التي تتبع في عمل يدوي أو ذهني .

وللصناعة في اصطلاحنا عدة معان :

١ — مجموع الطرق المحدّدة التي تتبع من غير روية لتحصيل بعض الأغراض ، كالطرق العملية المتبعة في بعض الحرف ، فهي قواعد أولية آليّة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

تتوارثها الأجيال المتعاقبة وتنتقل من شخص إلى آخر بالتعليم والتدريب ، وهي على العموم لا تقتضي ما يقتضيه العلم من رويّة ونظر ، إلاّ أنها لا تخلو من بعض العناصر الفكرية التي تتغذى وتنمو بالتجريب ، وتهيء أسباب العلم . وتختلف درجة اشتمال الصناعة على هذه العناصر الفكرية باختلاف التقدم الحضاري ، فاذا كانت الحضارة أعلى كان اشتمال صناعاتها على العناصر الفكرية أكثر ، وإذا كانت أدنى كان اشتمالها عليها أقل .

٢ — مجموع الطرق المنظمة المبنية على المعرفة العلمية . وهي ضد الطرق العملية أو العادات التقليدية التي يمارسها العامل عفواً من غير تحليل وروية . والمقصود بالطرق المنظمة القواعد العلمية التي يتبعها الفنيّون والاختصاصيون في أعمالهم ، وهي ما نطلق عليه اليوم اسم القواعد التقنيـــة أو التقنيّات (Techniques) كالتقنيّات التربوية ، والتقنيّات المالية والادارية . وهي طرق مستمدة من العلم تقوم على تطبيق الحقائق النظرية تطبيقاً محكماً لتحصيل بعض النتائج . والفرق بين العلم والصناعة ان غاية العلم معرفة الحقيقة ، على حين أن غاية الصناعة هي الانتاج . وقد يطلق لفظ الصناعة على الأعمال المادية التي يقوم بها أرباب الحرف في المصانع ، ويقابله في اللغة الفرنسية لفظ (Industrie) ، أو يطلق على قواعد السلوك الإنساني المستمدة من علم النفس والاجتماع ، وهو المقصود بقولهم صناعة الأخلاق النظرية أو فن (Art moral rationnel) الأخلاق المستمد من العلم .

٣ — وإذا أطلق لفظ الصناعة على الفن (Art) دلّ على عدة معان : وهي : آ — مجموع الطرق المتبعة في استخدام بعض الآلات والأدوات كصناعة العزف على احدى الآلات الموسيقية ، أو صناعة الشعر ، أو صناعة النحت . ب — مجموع الطرق المتعلقة ببعض أساليب الفن كأسلوب الفن العربي ، أو أسلوب الفن الفارسي أو أسلوب الفن البيزنطي . ج — مجموع الطرق الخاصة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بأسلوب فنان معين أو كاتب معين كأسلوب اسحق الموصلي أو أسلوب الجاحظ أو أسلوب أبي تمام .

٤ — والصناعات الخمس عند المنطقيين هي البرهان والجدل والخطابة والشعر والمغالطة .

٥ — والصناعات السبع أو الفنون السبعة عند اليونان قسمان : الثلاثيات (Trivium) ، والرباعيات (Quadrivium) . فالثلاثيات قواعد اللغة والبلاغة والمنطق ، والرباعيات الحساب والهندسة والفلك والموسيقى .

٦ — والصناعات الجميلة أو الفنون الجميلة هي الطرق المتعلقة بكيفية تحصيل الجمال لا سيما في الفنون التشكيلية (Arts plastiques) كالتصوير والنحت والنقش والتزيين والعمارة .

٧ — وقد تكون الصناعة مادية أي عملاً من أعمال المصانع ، أو تكون معنوية كصناعة الأخلاق والسياسة والاقتصاد ، أو تكون فنية كصناعة الشعر أو الموسيقى أو التصوير أو العمارة الخ ..

٨ — والصناعي (Technique) هو المنسوب إلى الصناعة ويطلق على الطرق الفنية أو العلمية أو على كل ما يستفاد بالتعلم من أرباب الصناعات . والصناعي أيضاً ضد النظري ويرادفه العملي ، وضد الطبيعي كما في قولنا حرير صناعي .

٩ — والصنعي (Artefact) هو المنسوب إلى الصنع ومعناه العملي أو المصنوع ، وهو خلاف المطبوع ويرادفه المفتعل ، وإذا استعمل هذا اللفظ في علم النفس دل على الأحوال النفسية الناشئة عن سبر أحوال الشعور بعض الطرق الصناعية ، يقال الأحوال النفسية المصطنعة أو المفتعلة .

١٠ — والصانع (Artisan) هو الذي يحترف إحدى المهن أو يصنع الأشياء بيديه . ويطلق في الفلسفة القديمة ولا سيما في فلسفة أفلاطون على

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

صانع العالم (Démiurge) ، وهو المبدأ الذي ينظم الموجودات ويرتبها ، ويطلق على فعله اسم الصنع ، وهو تركيب الصورة في المادة .

١١ — وعلم الصناعة (Technologie) هو العلم الذي يبحث في طرق الصناعة عامة من جهة علاقتها بتطور الحضارة ، ويشتمل على ثلاثة أقسام (الأول) هو الوصف التحليلي للفنون والصناعات الموجودة في مجتمع معين أو في زمان معين . (والثاني) هو البحث في الشروط والقوانين المحيطة بكل نوع من الطرق الصناعية والكشف عن أسباب نجمها العملي . (والثالث) هو البحث في تطور الطرق الصناعية في مجتمع معين ، أو في نوع من المجتمعات ، أو في الإنسانية جمعاء . وجملة القول إن علم الصناعة هو النظر في الصناعة ، وقد يراد به الصناعة العملية نفسها . هذا ما أشار إليه (غوبلو) بقوله إنّ علم الأخلاق صناعة السعادة .

١٢ — راجع الألفاظ التالية : فن ، عمل ، علم .

الصنف

في الفرنسية	Classe
في الانكليزية	Class
في اللاتينية	Classis

الصنف من الشيء جزء منه متميز . وهو النوع والضرب والصفة ، يقال : عنده صنف من الأمتعة ، أي نوع منها .

١ — والصنف عند المنطقيين هو النوع المقيد بقيد كلي عرضي كالعربي والفارسي واليوناني ، فانّ المعاني المندرجة تحت الكلي إما أن يكون تباينها بالذاتيات أو بالعرضيات أو بهما معاً . والأول يسمى نوعاً ، والثاني صنفاً ، والثالث قسماً . وعلى ذلك فالصنف كلّي مقول على كثيرين متفقين بالحقائق متباينين بالعرضيات . ويطلق الصنف في الفلسفة الحديثة على الكلي الأعم من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجنس والنوع ، أو على الكثيرين المشتركين في صفة واحـــدة أو في عدة صفات .

٢ — والصنف عند علماء الاجتماع طائفة من الأفراد الذين يضعهم الرأي العام أو القانون في مرتبة اجتماعية واحدة ، وهو مرادف للطبقة ، ويدل على الأفراد المتشابهين في الحال والمنزلة والمرتبة والدرجة . وقد أدّى التطور الاجتماعي إلى قلب النظام الطبقي القائم على التفاوت في النسب أو الدين أو الجنس إلى نظام قائم على التفاوت في مستوى الدخل ، أو في كيفية تحصيله ، حتى أصبح المجتمع الحديث مؤلفاً من الفلاحين والعمال والموظفين وأرباب العمل والباعة والتجار وأرباب المهن الحرة ، والمالكين وغيرهم . وللصنف بمعنى الطبقة في النظرية الشيوعية معنى أخص وهو أن المجتمع في طريقه إلى إرجاع الطبقات الاجتماعية إلى طبقتين إحداهما طبقة المتمولين ، والثانية طبقات الفقراء الكادحين . (راجع : البيان الشيوعي تأليف ماركس وانكلز ص ٢٠ — ٢١ من الترجمة الفرنسية لآندلر) وسيؤدي نزاع الطبقات عندهم إلى زوال الطبقة الثانية .

٣ — والصنف عند علماء الحياة حلقة من حلقات الأحياء ، ويرادفه الصفّ . والحلقات مرتبة من الأعلى إلى الأدنى على الوجه الآتي :

العالم	Régne
الشعبة	Embranchement
الصنف أو الصف	Classe
الرتبة	Ordre
الفصيلة	Famille
الجنس	Genre
النوع	Espèce
السلالة	Race
الضرب	Variété

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(راجع معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية للأمير مصطفى الشهابي) .

٤ — ويطلق الصف أيضاً على ترتيب التلاميذ في المدارس كالصف الأول ، والصف الثاني ، والصف الثالث ، أو على ترتيب الجنود في الجيش ، أو على ترتيب الأفراد في الفرق الرياضية .

(راجع الألفاظ الآتية : الجنس ، النوع ، الضرب ، التصنيف ، الترتيب) .

الصنم

في الفرنسية Idole

في الانكليزية Idol

في اللاتينية Idola

الصنم في اللغة تمثال من حجر أو خشب أو معدن يعبده الوثنيون ويزعمون أن عبادته تقربهم إلى الله ، وجمعه أصنام .

أطلق الصوفية لفظ الصنم على كل ما يشغل الإنسان عن الحق ، فقالوا : كل ما شغلك عن الحق فهو صنم .

وأطلق بيكون لفظ الأصنام بالجمع على ضلالات العقل ، فجعلها أربعة أقسام ، وهي :

١ — أصنام القبيلة (Idola tribus) ، وهي الضلالات الناشئة عن طبيعة الجنس البشري ، كميله الى الكسل ، أو انقياده للعواطف والأهواء ، وتسرعه الى التصديق والتعميم . فإنّ ذلك كله ينقله من الحكم على بعض الحالات الجزئية الى الحكم على كل الحالات ، ويوقعه في كثير من الضلالات ، كضلالات علم النجوم وعلم السحر والطلسمات ، وعلم الكيمياء القديمة . وخير وسيلة لاجتناب الوقوع في هذه الضلالات شك الإنسان في نفسه ، وابتعاده عن الأفكار الغامضة ، والتزامه الحياد التام في الحكم ، وامتناعه عن الانتقال بسرعة الى الحكم على الكلي بما حكم به على بعض أجزائه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فالإنسان ليس محتاجاً الى أجنحة يطير بها من الجزئي الى الكلي ، وإنما هو محتاج الى أن يعلق بأجنحته أثقالاً من رصاص تمنعه من القفز والطيران السريع .

٢ — أصنام الكهف (Idola specus) أو (Idoles de la caverne) وهي الضلالات الناشئة عن سجية الفرد ، وطبعه ، وتربيته ، ومزاجه ، وبنيته الجسمية والعقلية . مثال ذلك ان العقول التحليلية لا تدرك الا الاختلاف والتباين ، والعقول التركيبية لا تدرك إلاّ التشابه والمماثلة . وكثيراً ما تؤدّي تربية الفرد ومزاجه وبنيته الى الوقوع في الضلال . فكأن صفاته الفردية أشبه شيء بكهف لا يطلع المحبوس فيه إلا على ظلال الحقيقة ، ولا يدرك من الأشياء إلا ما تعوده .

٣ — أصنام الميادين العامة (Idola fori) أو (Idoles de la place publique) وهي الضلالات الناشئة عن الألفاظ الغامضة التي نستعملها دون تحليل معانيها أو دون معرفة مطابقتها لما نريد التعبير عنه . مثال ذلك أن بعض الفلاسفة يتكلمون على اللانهاية ، وعلى العلة التي لا علة لها ، والمحرك الذي لا يتحرك من غير أن يحللوا معاني هذه الألفاظ . ولو حللوها لوجدوا فيها كثيراً من اللبس والغموض وخير وسيلة لإصلاح الفلسفة توضيح معاني هذه الألفاظ وإبطال أكاذيبها .

٤ — أصنام المسرح (Idola theatri) أو (Idoles du théatre) وهي الضلالات الناشئة عن المذاهب الفلسفية ، فإنّ لكل فيلسوف مذهباً يروي لنا فيه قصة العالم كما يقص علينا الروائيون كيفيات الوقائع والأفعال التي يتخيلونها وفقاً لمقتضيات المسرح . فكأن المذاهب الفلسفية مسرحيات تخلط الحقائق بالأوهام ، وكأن الوجود الذي يصفونه وجود متخيل لا وجود حقيقي ، وهذا كله يوقعنا في كثير من الضلالات كضلالات الفلاسفة التجريبيين الذين يجمعون ظواهر الوجود ، ويكدسونها بعضها فوق بعض كما تكدس

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

النملة موتها ، وضلالات الفلاسفة العقليين الذين يبتعدون عن التجربة ليؤلفوا نظريات شبيهة بخيوط العنكبوت .

وعبادة الأصنام (Idolâtrie) هي عبادة التماثيل والصور لذاتها لا لغيرها لأن المؤمن اذا اعتقد أن هذه التماثيل ليست سوى صور حسية ترمز الى حقيقة دينية متصورة لم يكن وثنياً .

وكثيراً ماتطلق عبادة الأصنام في أيامنا هذه على عبادة الأشخاص البارزين ، أو على تقديس بعض الأشياء المشوقة .

الصواب

في الفرنسية	Justesse
في الانكليزية	Justness
وهو مشتق من اللفظين اللاتينيين	Justus, Justitia

الصواب ضد الخطأ ، وهو الحق والصدق والسداد ، تقول أتى بالصواب أي أصاب . وحكم له بالصواب أي صوّب رأيه . وقد يدل الصواب على اللائق والأولى ، والمرضي ، والثابت .

والفرق بين الصواب والصدق والحق ، ان الصواب هو الأمر الثابت الذي لا يجوز إنكاره ، على حين أن الصدق والحق يدلان على المطابقة بين التصورات العقلية والأشياء الخارجية . فاذا كان ما في العقل مطابقاً لما في الخارج كان صدقاً . وإذا كان ما في الخارج مطابقاً لما في العقل كان حقاً . والصواب والخطأ يستعملان في الفروع والمجتهدات ، والحق والباطل يستعملان في الأصول والمعتقدات .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصورة

في الفرنسية	Forme, image
في الانكليزية	Form, image
في اللاتينية	Forma, imago

آ — الصورة في اللغة الشكل والصفة والنوع ، ولهـــا في عرف العلماء عدة معان :

١ — الصورة هي الشكل الهندسي (Figure géomètrique) المؤلف من الأبعاد التي تتحدّد بها نهايات الجسم ، كصورة الشمع المفرغ في القالب فهي شكله الهندسي . ومن قبيل ذلك صورة التمثال والأنف والجبل والغيم ، فهي تدل على الأوضاع الملحوظة في هذه الأجسام كالاستدارة ، والاستقامة ، والاعوجاج .. الخ ..

٢ — والصورة هى الصفة التي يكون عليها الشيء كما في قولنا ان الله خلق آدم على صورته .

٣ — والصورة هي النوع ، يقال : هذا الأمر على ثلاث صور أي على ثلاثة أنواع ، يقال : صور الانتاج ، أي أنواع الانتاج .

٤ — وقد تطلق الصورة على ما به يحصل الشيء بالفعل كالهيئة الحاصلة للسرير بسبب اجتماع خشباته ، وهي بهذا المعنى علة ، أي علة صورية ، ويقابلها العلة المادية ، والعلة الفاعلية ، والعلة الغائية .

٥ — أو تطلق على ترتيب الأشكال ووضع بعضها مع بعض ، واختلاف تركيبها ، وتسمى بالصورة المخصوصة .

٦ — أو تطلق على ترتيب المعاني المجردة ، فيقال صورة المسألة ، وصورة السؤال والجواب (راجع كليات أبي البقاء) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٧ — أو تطلق على ما يجب أن يكون عليه الشيء حتى يكون مطابقاً للشروط القانونية كصورة العقد فهي شكله الكامل . وإذا أبطلت الدعوى في قانون المرافعات لخطأ في إجراءات المحاكمة دون موضوعها سمي إبطالها بالدفع الصوري ، أو الدفع الشكلي .

٨ — أو تطلق أخيراً على ما يرسمه المصور بالقلم أو آلة التصوير ، أو على ارتسام خيال الشيء في المرآة أو في الذهن ، أو على ذكرى الشيء المحسوس الغائب عن الحس ، تقول تصور الشيء أي تخيله واستحضر صورته .

ب — والصورة عند الفلاسفة مضادة للمادة ، وهي ما يتميز به الشيء مطلقاً فاذا كان في الخارج كانت صورته خارجية ، وإذا كان في الذهن كانت صورته ذهنية . غير أن المادة في نظرهم لا تتعرّى عن الصورة الجسمية .

١ — والفلاسفة يفرقون بين الصورة الجسمية (Forme corporelle) والصورة النوعية (Forme spécifique) بقولهم ان الصورة الجسمية جوهر بسيط متصل لا وجود لمحله دونه ، قابل للأبعاد الثلاثة المدركة من الجسم ، أو هي جوهر ممتد في الأبعاد كلها ، مدرك في باديء النظر بالحس ، على حين أن الصورة النوعية جوهر بسيط لا يتم وجوده بالفعل دون وجود ما حل فيه (تعريفات الجرجاني) .

٢ — وهم يفرقون أيضاً بين الصورة الجوهرية (Forme substantielle) والصورة العرضية (Forme accidentelle) بقولهم ان الصورة الجوهرية هي ما يتميز به وجود الشيء ، لأن المادة لا تنتقل من حالة عدم التعين إلى حالة التعين إلاّ بالصورة الملابسة لها . فهي إذن جوهر لا في موضوع ، وهي المحددة لماهية الشيء ، والمقومة لوجوده الفعلي . مثال ذلك قولنا ان النفس صورة الجسد ، بمعنى ان الجسد ينقلب بعد الموت ، أي بعد انفصال النفس عنه إلى جثة هامدة ، فحياته ناشئة اذن عن اتحاده بصورة جوهرية تطلق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليها اسم النفس . أما الصورة العرضية فهي ما يطرأ على الشيء من كيفيات تبدل أوضاعه وأحواله دون تبديل طبيعته .

٣ — ويرى الفلاسفة أن للفكر مادة وصورة ، أما مادته فهي الحدود التي يتألف منها ، وأما صورته فهي العلاقات الموجودة بين هذه الحدود . مثال ذلك إذا قلنا في قياس من الشكل الأول والضرب الأول : كل زئبق معدن ، وكل معدن صلب ، فكل زئبق صلب ، كانت مادة هذا القياس مؤلفة من ثلاثة حدود ، وهي الزئبق ، والمعدن ، والصلب ، وكانت صورته مؤلفة من العلاقة الموجودة بين هذه الحدود الثلاثة ، وهي علاقة صورية إذا وضعت لزم عن مقدماتها بذاتها لا بالعرض نتيجة ضرورية ، وإذا كان هذا القياس كاذباً فمرد ذلك إلى الخطأ الواقع في مادته لا في صورته .

٤ — وللقضايا المنطقية صفة صورية وهي انقسامها إلى أربعة أقسام : القضايا الموجبة ، والقضايا السالبة ، والقضايا الكلية ، والقضايا الجزئية .

٥ — وللمعادلات الرياضية صفة صورية أيضاً كالمعادلة : $(ب + حـ)^{٢} = ب^{٢} + حـ^{٢} + ٢ ب حـ$ فهي تتضمن علاقة صورية تصدق على جميع الأعداد الحقيقية .

٦ — وقد فرق (كانت) في نظرية المعرفة بين المادة والصورة ، فأطلق لفظ المادة على ما في المعرفة من عناصر مستمدة من الإحساس والتجربة ، وأطلق لفظ الصورة على ما في المعرفة من عناصر مستمدة من قوانين العقل ، ذلك لأن قوانين العقل عنده ترتب معطيات الحس ، وتفرغها في قوالب تعين على إدراكها وفهمها . فالزمان صورة الحس الداخلي ، والمكان صورة الحس الخارجي ، والزمان والمكان صورتان قبليتان تنظمان المدركات الحسية ، وكذلك مقولات العقل ومعانيه الكلية فهي صور محيطة بالتصورت الجزئية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٧ — ويطلق لفظ الصورة في فلسفة الأخلاق على ما في القانون الأخلاقي من معنى الأمر (كما في أخلاق الواجب) أو على ما فيه من معنى التقويم (كما في أخلاق الخير والسعادة) . أما مادة القانون الأخلاقي فهي كيفية العقل المأمور به أو الحوادث الموضوعية المعترف بقيمتها الأخلاقيـــة . والأخلاق الصورية المحضة هي الأخلاق المطابقة للشروط التي وضعها (كانت) في نقد العقـــل العملي (Critique de la raison pratique, 1 ère partie chap. I, théorème III) ، قال « اذا كان ينبغي للموجود العاقل أن يتمثل القواعد الأخلاقية على صورة قوانين كلية فمرد ذلك إلى أنها مبادئ مشتملة في صورتها دون مادتها على ما يحدد عمل الإرادة » وقال أيضاً : اعمل بطريقة تستطيع معها أن تجعل قاعدة عملك مبدأ تشريع كلي .

٨ — ويطلق لفظ الصورة في نظرية الگشطالت (Gestalt) على البنية والتركيب والتنظيم ، وهي النظرية المسماة بنظرية الصورة (Théorie de la forme) إلاّ أن أصحابها (كوهلر Köhler وويرتايمر Wertheimer وكوفكا Koffka) وسّعوها حتى جعلوها نظرية فلسفية عامّة تصدق على الظواهر النفسية ، والظواهر الحيوية ، والظواهر الفيزيائية ، وقوام هـــذه النظرية الاعتقاد ان الظواهر الطبيعية ليست مؤلفةً من أجزاء معزولة وإنما هي مؤلفة من مجموع من الوحدات المستقلة ذات التضامن الداخلي ، وعلى ذلك فإنّ كيفية وجود الجزء تابعة لبنية المجموع وقوانينه . ان معرفتنا بالكل لا يمكن أن تستنبط من معرفتنا بالأجزاء المنفصلة الملحوظة فيه ، لأن الجزء ليس متقدماً على المجموع تقدماً فعلياً ، ولا هو أقدم منه ، ولا هو أقرب منه إلى الإدراك المباشر . دع أن لكل نوع من الظواهر مراتب من الصور متتابعة في نظام مسلسل . ويكفي أن تتوافر بعض الشروط الخارجية حتى تتبدل الصور من تلقاء نفسها وتعمل على تحقيق الصورة الكاملة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وليس هذا التبدل مشتملاً على معنى غائي ، لأن مجرد اسقاط الجزء من المجموع أو ضمّه إليه يؤدي بالطبع إلى تغير أوضاع الأجزاء الأخرى وتبدل كيفية تركيبها . وإذا وجد هناك مجموعات بصرية مؤلفة من عدة صور مدركة ، وكانت احدى هذه الصور أبسط من غيرها ، وأكثر منها انتظاماً وتناظراً فرضت نفسها على المدرك وتغلبت على جميع الصور الأخرى . وتسمّى هذه الصورة البارزة بالصورة الجيّدة أو الموافقة للادراك .

٩ — ويطلق لفظ الصورة في علم النفس أيضاً على بقاء الإحساس في الشعور بعد زوال المؤثر الخارجي . والصورة التالية (Image consécutive) هي الصورة التي تعقب الاحساس مباشرة . وهي صورة ايجابية تتلو الاحساس من غير أن تبدله . والفرق بين الصورة التالية والصورة الحقيقية أن الأولى تعقب الإحساس مباشرة على حين أن الثانية هي التي تعود إلى مسرح الشعور دون تأثير حسي مباشر (راجع : الشكل والمادة ، والجوهر) .

الصوري

في الفرنسية	Formel
في الانكليزية	Formal
في اللاتينية	Formalis

١ — الصوري هو المنسوب إلى الصورة . ويطلق في فلسفة القرون الوسطى على الفعلي أو الحقيقي ، وضده العقلي أو المتعالي الذي يكون وجود الشيء فيه بالقوة أو على سبيل الكمون . ومع أن لفظ الصوري لا يستعمل اليوم بهذا المعنى فان بعض المحدثين لا يزالون يطلقونه على الصريح من الأمور . لأن الصريح هو ما ظهر المراد منه ، يقال صوّر الشيء جعل له صورة ورسمه ونقشه والصورة كل ما يصور ، فمعنى الصوري إذن هو الظاهر ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والخالص ، والبين كالنظام الصوري المصرح به عن محض الحق ، والاعلان الصوري الذي يطلق على اظهار الأمر بعد ستره .

٢ — والمنطق الصوري (Logique formelle) هو الصناعة النظرية المشتملة على القواعد والقوانين التي تعصم الفكر من الوقوع في الخطأ . والفرق بينه وبين علم النفس ان هذا العلم يبحث في العمليات الفكرية كما هي كائنة بالفعل على حين أن المنطق الصوري يبحث فيها كما يجب أن تكون ، ومعنى ذلك ان المنطق علم قاعدي (Science normative) يتضمن البحث في قوانين الحدود والتصديقات والحجج والبراهين وأنواعها ، وقد سمي بالصوري لأنه يتضمن البحث في صُوَر هذه القوانين دون موادها .

٣ — والتربية الصورية (Education formelle) هي التربية المبنية على القول ان العقل البشري مؤلف من ملكات مختلفة ، وأنّ تمرين هذه الملكات تمريناً جيداً يؤدي إلى استخدامها في أنواع أخرى من التمارين . ومعنى ذلك أن الملكات العقلية التي ينمّيها علم خاص يمكن أن تنشط نشاطاً عاماً نستطيع معه استخدامها في جميع العلوم الأخرى ، كأن هذه الملكات أسلحة تشحذ بالتسنين حتى تصلح لقطع كل شيء ، أو كأنها عضلات تنمو بالرياضة ، أو ضرع يقوى بالامتراء .

٤ — وقد يطلق لفظ الصوري على التربية المبنية على الدراسات الكلاسيكية كالثقافة الصورية (Formal culture) أو الثقافة العامة (Culture générale).

الصورية

في الفرنسية Formalisme

في الانكليزية Formalism

الصورية مذهب قوامه الاعتقاد ان حقائق العلوم صور مجردة مستندة الى موضوعات وتعريفات مسلّم بها . فكل مذهب ينكر قيمة العنصر المادي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأثره في المعرفة فهو مذهب صوري . وكل تعبير رمزي مجرد عن موضوعات الفكر فهو تعبير صوري كما في علم الرياضيات . ومن قبيل ذلك القول في فلسفة الجمال بوجوب طلب الفن لذاته ، والقول في علم الأخلاق بوجوب استقلال القانون الأخلاقي عن كل ما يرغّب النفس فيه ، بحيث تكون قيمة الفعل تابعة لصورته (أي لنية الفاعل) لا لمادته .

الصوفي

في الفرنسية	Mystique
في الانكليزية	Mystic, mystical
في اللاتينية	Mysticus

١ — الصوفي (Le mystique) هو السالك طريق التصوف ، أو العالم بالتصوف ، وأشهر الآراء في اشتقاق هذا اللفظ أنه مأخوذ من فعل تصوّف أي لبس الصوف تقشفاً ، أو من الصفاء . لذلك قيل ان الصوفي هو الذي صفا من الكدر وامتلأ من الفكر ، وانقطع الى الله عن البشر ، واستوى عنده الذهب والمدر ، والحرير والوبر .

والفرق بين الصوفي والمتصوف أن الصوفي هو الفاني بنفسه ، والباقي بالله ، والمستخلص من الطبائع ، والمتصل بحقيقة الحقائق ، على حين أن المتصوف هو الذي يجاهد لطلب هذه الدرجة .

٢ — والتصوف (La mystique) هو التخلق بالأخلاق الإلهية . وقيل هو تصفية القلب عن موافقة البرية ، ومفارقة الأخلاق الطبيعية ، وإخماد الصفات البشرية ، ومجانبة الدعاوى النفسانية ، ومنازلة الصفات الروحانية ، والتعلق بالعلوم الحقيقية ، واستعمال ما هو أولى على السرمدية ، والنصح لجميع الأمة ، والوفاء لله تعالى على الحقيقة واتباع رسوله في الشريعة (تعريفات

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجرجاني) . وقيل أيضاً هو طريقة سلوكية قوامها التقشف والزهد ، والتخلي عن الرذائل ، والتحلي بالفضائل لتزكو النفس ، وتنتقل من مقام أدنى الى مقام أعلى ، حتى تبلغ درجة الحلول أو الاتحاد أو الوصول أو الفناء .

٣ — أما مذهب التصوف (Mysticisme) فهو مجموع المبادئ التي يعتقدها الصوفية كما في تصوف الأفلاطونية الجديدة ، والتصوف المسيحي ، والتصوف الهندي والتصوف الإسلامي . فإنّ لكل من هذه المذاهب مبادئ فلسفية توضح الوسائل والغايات ، وتكشف عن الآداب التي ينبغي للصوفية أن يتأدبوا بها في مجتمعاتهم وخلواتهم .

ومعنى ذلك كله أن التصوف علم وعمل . أما العلم فهو ما يمكن تحصيله من مطالعة كتب التصوف مثل قوت القلوب لأبي طالب المكي ، وكتب الحارث المحاسبي ، وابن سينا ، والسهروردي والغزالي ، وابن عربي ، والمأثورات المتفرقة عن الجنيد والحلاّج والشبلي وأبي يزيد البسطامي وغيرهم . وأما العمل فهو ما لا يمكن تحصيله بالتعلم بل بالذوق والحال وتبدل الصفات .

ويسمى التصوف بعلم الباطن لاشتماله على كل ما يتعلق بمحاسبة النفس والرياضة والمجاهدة والذوق والوجد ، خلافاً لعلم الفقه المسمّى بعلم الظاهر ، لاشتماله على كل ما يتعلق بالأحكام العامة والعبادات والمعاملات . وإذا كان الصوفية يتبعون طريقة الرمز والمجاز للتعبير عن الحقائق فإن الفقهاء يتقيدون بظاهر النص في تفهم أحكام الشريعة .

٤ — وقد يطلق التصوف على المنازع الصوفية أي على الأحوال الانفعالية والعقلية والخلقية التي يتميز بها الصوفي في رياضته ومجاهدته ، وأعلاها حالة الوجد (Extase) وهو شعور النفس بعد قطع علاقتها بالعالم الخارجي بوصولها إلى الله أو اتحادها به فانّ الاتحاد في نظر الصوفية هو امتزاج الذاتين واختلاطها حتى يصيرا ذاتاً واحدة . ويسمّى هذا الاتحاد بمقام جمع الجمع وهو

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاستهلاك بالكلية والفناء عما سوى الله ، وهو المرتبة الأحدية . ومع ذلك فانّ الصوفي الحقيقي في نظر المتأخرين لا يتصف بحالة الوجد وحدها ، بل يتصف بالحياة والحركة والنمو . ومراحل هذا النمو كثيرة : منها التطلع إلى الموجود المطلق ، ومنها الزهد المصحوب بالتخلية والتصفية والتحلية ، ومحاسبة النفس ، وتوجيه الفعل والسلوك توجيهاً جديداً تتحقق فيه الحياة الكاملة . والفرق بين الزهد والتصوف ان الزهد مرحلة من مراحل التصوف تتميز بالإعراض عن اللذات ، وترك حظوظ النفس من كل ما في الدنيا ، على حين أن التصوف هو استغراق القلب بالكلية في الحق المطلق .

٥ — وجملة القول أن الصوفية يعتقدون انهم يستطيعون الوصول بالتأمل والرياضة ومجاهدة النفس إلى الاتحاد بمبدأ الوجود ، ولهم طريقان الأول صاعد ، وهو الاعتقاد أن مبدأ الوجود سامٍ ومتعالٍ ، وأن على الصوفي ان يقطع قلبه عن الدنيا ويهرب من الشواغل والعلائق ويقبل بكنه الهمة على هـذا المبدأ المتعالي حتى يتحد به ، والثاني طريق هابط وهو الاعتقاد أن الحقيقة كامنة في النفس ، وأن على الصوفي أن يعمق النظر في ذاته حتى يكشف فيها عن مبدأ الوجود . وكلا الاتجاهين يهدفان إلى غاية واحدة وهي الاتحاد بالحقيقة الأزلية .

٦ — وقد يطلق التصوف في أيامنا هذه على التجرد من الشواغل والمنافع المادية . فكل فيلسوف يجاوز المعرفة الحسية ويؤلّه العقل ، ويعظم القيم المثالية ، ويصغي إلى نداء الضمير ، ويعتقد أن الله حاضر في قلبه وعقله فهو بمعنىً ما متصوف . ومن قبيل ذلك قولهم : تصوف العلماء المنقطعين إلى الكشف عن الحقيقة ، وتصوف الشعراء المنقطعين إلى تأمل الجمال . (راجع : الحق ، الوجود ، الوجد ، الوجدان ، الوحدة) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصيرورة

في الفرنسية Devenir

في الانكليزية Becoming

في اللاتينية In fieri

الصيرورة في اصطلاحنا انتقال الشيء من حالة إلى أخرى أو من زمان الى آخر . وهي مرادفة للحركة والتغير من جهة كونها انتقالاً من حالة الى أخرى ، كالانتقال من القوة الى الفعل أو من العدم الى الوجود ، أو من الوجود الى العدم .

والشيء المتصف بالصيرورة مضاد للشيء الثابت أو للحالات الساكنة . وهو في حالة متوسطة بين العدم والوجود .

واذا كانت الصيرورة سدى الزمان فالديمومة لحمته . وأنت لا تستطيع أن تتصور احداهما دون تصور الأخرى ، لأن الصيرورة اذا خلت من الديمومة لم يكن بين حالاتها المتعاقبة ارتباط ، ولأن الديمومة اذا خلت من الصيرورة لم تؤلف زماناً متصلاً مميزاً بكثرة آونته المتعاقبة .

والفرق بين الصيرورة والمصير والكون أن الصيرورة حركة وانتقال وتغير ، والمصير منتهى الأمر وعاقبته ، والكون لفظ مفرد كلي يدل على عدة معان : منها حدوث صورة نوعية وزوال صورة نوعية أخرى ، ومنها حدوث الشيء دفعة كحدوث النور بعد الظلام ، ومنها حدوث الشيء على التدريج وهو الحركة ، ومنها الوجود بعد العدم ، والعدم بعد الوجود ، ومنها الوجود المطلق العام .

وقد زعم المتكلمون أن الكون والوجود والثبوت والتحقق ألفاظ مترادفة ، وزعم المعتزلة أن الكون والوجود مترادفان ، وكذا الثبوت والتحقق ، إلا أن الثبوت عندهم أعم من الوجود ، والتحقق أعم من الكون .

(راجع : الكون ، الوجود) .

جميل صليبا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net